Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والفكري في شخصية «ترسياس» الذي يمثل هادم الأساطير «والذي يمثل الإيمان بالارادة الحرة وبالعقل في تدبير الأمور ، وكانت خطوات أوديب منسجمة مع هذه الدلالة قبل أن تتكشف له الحقيقة المروعة . فقد جعل توفيق الحكيم الأحداث كلها من تدبير « ترسياس » وجعل منه المسؤول الحقيقي فيما أصاب « أوديب » وأسرته من نكبات ، حين أعلن تحديه للالهة وفكر في جعل نهاية لحكم أسرة لايوس ، ووضع غريب على العرش[1]. وكان أوديب نفسه شريكا له ، حين رضي أن يعيش في الكذبة وأن يلعب كوميديا البطل ، لكن السماء عاقبته على غشة ومكره . فأوديب ضحية لمؤامرة ترسياس ، لا ضحية النبؤة أو الوحي السماوي كما هو الحال في الأسطورة نفسها ، وعند سفوكليس . واستخدام الحكيم لشخصية « ترسياس » وأوديب على هذا النحو له دلالة رمزية تتفق مع أغراضه الفكرية في تجسيد التجربة التي هو بصددها على النحو المرسوم لها سابقا ، لا لكونه يتفق مع الدين الاسلامي أو لا يتفق[2]. ولعل توفيق الحكيم نفسه يهدف إلى حل هذا الاشكال في التعقيب الذي كتبه على مقدمة الترجمة الفرنسية حين يصف تصرف أوديب على هذا النحو بقوله : « ترك كورنث باحثا عن الحقيقة خائضا فيما ليس له به علم . فجرته رغبته في العلم بالحقيقةإلى ما جره العلم الحديث على الإنسان الحديث . ممثلا في « فرويد » عندما طفق يحفرفي أعماق الإنسان إلى أن وجد أنه عاشق في الباطن لأمه . فالموجب لكارثة أوديب عندي لا يمكن أن يكون حقد الالهة . المنطوي على الكيد والشر . ولا يمكن كذلك أن أكون قد أردت اسقاط المسألة ، لتعارضها مع عقيدتي ، ولكن كما ترى قد جعلت الموجب

---

(١) توفيق الحكيم، الملك أوديب ص ٧٦ .

(٢) يذهب د. عزالدين اسماعيل إلى أن هذا المعنى يتفق مع المعنى الاسلامي وهو أن لا يوصف الاله بتدبير الشر وارادته كما توحي بذلك الاسطورة (قضايا الانسان في الادب المسرحي المعاصر ص ١٢١).